

في الذكرى الستين لمجزرة كفر قاسم الرهيبة

الخبر:

"كفر قاسم تتأهب لإحياء الذكرى الستين للمجزرة الرهيبة"، تحت هذا العنوان نشرت وكالة معاً الإخبارية على صفحتها الإلكترونية يوم الأربعاء ٢٠١٦/٨/٣١ الخبر التالي بتصريف بسيط:

في التاسع والعشرين من شهر تشرين أول/أكتوبر من هذا العام ٢٠١٦، تحيي كفر قاسم ومعها الشعب الفلسطيني وأحرار العالم، الذكرى الستين للمجزرة التي شكلت وما تزال وصمة عار في جبين دولة يهود وحكوماتها المتعاقبة، التي ترفض حتى الآن الاعتراف بمسؤوليتها القانونية والأخلاقية عن جريمتها النكراء.

استعداداً لهذا الحدث المفصلي (إحياء الذكرى)، وبعد التشاور مع كل القوى الوطنية والإسلامية والفعاليات الشبابية والنسوية، فقد تمّ الإعلان عن إقامة "اللجنة الشعبية لإحياء الذكرى الستين لمجزرة كفر قاسم".

من ناحيته، صرح النائب السابق في الكنيست في كيان يهود عن الحركة الإسلامية، رئيس اللجنة الشعبية لإحياء الذكرى الستين لمجزرة كفر قاسم، إبراهيم صرصور، بأن "في إحياء الذكرى تأكيد من أهلنا في كفر قاسم أولاً، ثم من جماهيرنا العربية وشعبنا الفلسطيني، على التمسك بالحقوق الوطنية المشروعة في الحياة الكريمة والأمنة، وفي الأرض وعلى الأرض، وفي الوجود والكرامة والهوية والحقوق المدنية والسياسية الجماعية والفردية، ولتذكير الأجيال والعالم بظلم سياسات (إسرائيل) لجماهيرنا العربية وشعبنا الفلسطيني". ودعا إلى أوسع مشاركة في فعاليات إحياء ذكرى المجزرة لهذا العام، على قاعدة الوحدة الشاملة التي لا بديل عنها لمواجهة التحديات والأخطار المحدقة بالمجتمع العربي داخليا وخارجيا.

التعليق:

ستون عاما مرت على هذه المجزرة الرهيبة... ستون عاما والناس يحيون هذه الذكرى الأليمة... فما الذي تغير؟

هل استرجعت أراضي كفر قاسم من المغتصبين... وهل أرغم الغاصب على دفع ثمن جريمته النكراء؟

هل ثارنا للضحايا الأبرياء؟ وهل أخذنا العبر مما حدث في تلك الأيام النحسات؟

أبدأ... فلا زالت أرض فلسطين الحبيبة مغتصبة... وما زالت دماء أبنائها مستباحة لليهود الغاصبين... ليس في المناطق التي احتلت سنة ١٩٤٨م فحسب... بل ألحقت بها باقي أراضي فلسطين حين تم تسليمها لليهود في معركة هزلية سنة ١٩٦٧م.

ستون عاما مرت والحال يتدهور نحو الأسوأ... فالمجزرة أصبحت مجازر... وكفر قاسم انتقلت إلى كل قرية ومدينة في فلسطين ليس أولها مخيم جنين ولا آخرها غزة أو القدس أو الخليل... فالقتل والإحراق والتدمير عم كل فلسطين... ولا زلنا نحیی كل عام ذكرى مجزرة جديدة أو مذبحة فظیعة...

ولسائل أن یسأل: هل بالمناداة بالوحدة الوطنية تعاد الحقوق؟! وهل تحت حراب المحتل تصان الدماء وتحفظ الكرامة؟! وهل بغير حبل الله تجتمع الكلمة ويرهب الاعداء؟!...

إن الواقع الفلسطيني المعاش وتاریخ القصة الفلسطينية لیشهد أن هذه الشعارات وما ینبثق عنها من نشاطات لم تخدم القضية بل زادت تدهورا وسوءا.

فكيف إذن نجعل إحياء الذكرى یسهم في إعادة الحقوق وصون الدماء والأعراض والحفاظ على الأرض وإعادة الكرامة؟!!

إن الطريقة السوية والعملية هي بأن يتم التوجه بهذه المناسبة للرأي العام أن ینبذ الرابطة الوطنية النتنة، والحياة المدنية الكافرة التي تعني الاحتكام لشريعة البشر... وحثه على التوجه للجیوش المسلمة لتهب لنصرة المسلمين في الأرض المباركة فتحرر البلاد والعباد وتنتصر للمظلومين والمنكوبين فتعيد لهم الحقوق وتحفظ لهم الكرامة.

إن جیوش الأمة هي المنوط بها تحرير الأرض المباركة، لكن ذلك یحتاج إلى قرار سياسي لن یأخذ حكام المسلمين العملاء، بل خلیفة راشد یحکم بكتاب الله وسنة رسوله هو من یستطیع اتخاذ هذا القرار الجریء الحاسم... فیا أهلنا في فلسطين... توجهوا لجیوش الأمة في هذه الذكرى الألیمة لتطیح بحكامها العملاء وتسلم الحكم للمخلصین من أبناء الأمة شباب حزب التحرير الذین سیحیون شرع الله ویقیمون دولة الإسلام... فتحرر بلادكم وتصان دماؤكم وتحفظ كرامتكم... بفضل الله ومّنه... ولینصرن الله من ینصره.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أسماء الجعبة